قوله تعالى وانه في ام الكتاب لدينا لعلي حكيم هذا الوصف للمدح ومثله بل هو قران
مجيد في لوح محفوظ ومثله فلا اقسم بمواقع النجوم الى قوله انه لقران كريم في كتاب مكنون
لا يمسه الا المطهرون ظن كونه في اللوح المحفوظ الذي لا يمسه الا المطهرون فمن فرق بين
هذه الايات وقال الايمة اي لا يمس القران واراد بالقران المصحف وحمل الخبر للنهي
وكل هذه التعسفات صيانة للمذهب حين ذهب اكثر الفقهاء الماضين الى منع مس
المصحف من المحدث على اختلاف في تفصيل ذلك وليس لهم مستند سوى هذه الاية ولا دليل
فيها الا بالتعسف كما ترى فان الواجب صيانة اللفظ عن اخراجه عن ظاهره بلا ملجئ وليس
في السنة دليل كذلك بعد الاستدلال اما حديث لا يمس المصحف الا طاهر فمعمول بموجبه
لانه في العرف الشرعي يقال طاهر عن الجنابة وعن الحدث الاصغر والمستقر طاهر من الجنابة
كما في المراد باللسان وهي اغلظ من مس الكتابة التي هي علامة على اللفظ وقد اتفق على
التلفظ به وفيه حديث علي انه صلعم كان يقرا القران على كل حال لا يحجزه عنه الا الجنابة قوله
تعالى وقالوا لو شاء الرحمن ما عبدناهم اي انتم ايها الرسل تقولون ان الله سبحانه نهانا عن
عبادتهم ومن نهى عن شي فهو يشاء عدمه ولو كان كما تقولون لمنعنا عن ذلك وهو كقولهم
انطعم من لو يشاء الله اطعمه ومثله لو شاء الله ما اشركنا فهو اعتراض على حكمة توسيط
الرسل والامر والنهي مع القدرة على المنع ويحتمل مرجوحا لو علمنا ذلك لسبقنا اليه
لانا الكملة السابقون الى المحامد كقولهم لو كان خيرا ما سبقونا اليه وقد سبق في الانعام
ما هو ابسط من هذا قوله تعالى قال اولو جئتكم باهدى مما وجدتم عليه اباءكم قد وجدنا هذا
الوصف في المتمذهبة ولسان حالهم ناطق بهذا المعنى وقال لي رجل لا ارجع ولو علمت
الحق في خلاف المذهب وعاتبت اخر بعد ان قررت له مقدمات مسلمة واعترف
ان الحق خلاف ما عند اهل مذهبه وهو خاتم عليه فقال انا اخبرك عن حالي ما لمعيشتي
اول امري صار كالطبع عندي لا اقدر ان اتحول عنه ودعا ودنه في مسالة اخرى فقال
قد عرفت دليلي ولا ينفع في شي الا ان يكون الدعا وهذا ان اهل كبرا بمنزلة لا يعرف

ومن نظر

ومن نظر جدال المصنفين وتعسف المتمذهبين ولم يعرف ما قلنا فمكابر والله الحكم
وهذا من باب الاكتفاء بالرواية والاخبار قوله تعالى فانا منهم منتقمون هو اعم من
الانتقام في الدنيا او في الاخرة وقد قال تعالى وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم فاذا
ذهب هذا الامان جاز ان يعذبوا في الدنيا ما لم يتوبوا ويستغفروا قوله تعالى وانه
لذكر لك ولقومك رايت في بعض رسائل ابن تيمية انكار تفسير الذكر بالشرف قال لان
القران شرف لكل مومن غير مخصوص بقومه وهو كلام ساقط لانه لا ينافي كون العلوم
ان النبي صلعم شرف لكل مومن ولقومه به شرف زائد على الناس فالشرف لا ينافي
زيادة الخاص به كما قال رب العالمين اوجد اولاده وقد سلسل ولا على فضلهم
على الناس فقال كل من الناس يجب ان يكون منا ولا نحب ان يكون من الناس
قوله تعالى واسال من ارسلنا من قبلك من رسلنا الاية هذا اعم تقوله هذه المتزندقة
الذين يقولون ان العالم محفوظ برجال لولاهم لهلك العالم ويقولون انهم متصرفون
في العالم وهم من الكملات والخرافات التي لا تجوز الا على من هو منهم او على منعام مستضعف
كما كان عباد الاصنام لكن لهولا جواب هو من نمط كفرهم الاول فقالوا الانبيا اهل ظواهر
ورسوم ونحن اهل الحقائق هذا كلام من خلع العذار منهم والمتستر يدعي على الانبيا
انهم على نحلتهم الخبيثة ويحرف الكتاب والسنة وهم في كل ضلال يهيمون بلا قد قطع الله
دابرهم فهم اضر من اليهود والنصارى وكل كافر على صفحة المسلمين وانا لله وانا اليه
راجعون قوله تعالى ولا يكاد يبين اي ليس له بطش الجبابرة وصولة الاقويا الذي
هو شان من تنازع شيئا بل كان في المكانة التي عرفتم فهو لي نقيض او مناف لا يكاد
يبين ما ياتي ويذر من كلام وغيره فلا يظهر اماره كما هو شان الضعفا فالعادت
شنع وبينه لا احتاج الى بيان وهذا هو معنى قراءة من يفتح اليا لاحتمال غيره وهي
مشهورة سبعية فليس المراد الاشارة الى ان في لسانه رتة اي عقدة كما في
الكشاف فانه عليه الصلوة والسلام قد دعا ربه بحلها فاعطاه ما طلب قال لقد

Copyright © King Saud University